نافذة

د. نبيل طعمة

العالم ليس مثالياً

عالمٌ مقسمٌ يتجه إلى تعزيز الأمن القومي للمجتمعات وفي كل الاتجاهات، وبشكل خاص لدى القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية المهيمنة على العالم، هذا يعني بعد مئة عام من قيامته واتفاقه على تنظيمه عبر اتفاقيات سايكس بيكو وسيفر ولوزان ويالطا والعودة لاقتسامه من جديد في هذا الزمن المعيش، ما شجع الدول الأقل شأناً لانتهاج المنهج ذاته في جنوب آسيا وإفريقيا، وبشكل خاص في الشرق الأوسط الذي انتشرت فيه قوى إقليمية، أخذت تتحرك تحت شعارات متطلبات أمنها القومي، وهذا أعتبره أهم سبب لإنهاء أي فكرة للعودة إلى إظهار تضامن الوجود البشري، كعائلة مشتركة رغم احتياجه لبعضه، وللعمل السريع من أجل معالجة أزماته التي تتراكم مشكلةً الرعب للجميع، وغدا حديث البشرية المتداول أنه لا يمكن للإنسان الحياة في زمن الكوارث الطبيعية والاصطناعية، فالمناخ والغذاء والأمراض البيولوجية تشير إلى ما يعانيه الأحياء من مختلف الأجناس نتاج عدم عدالة الحياة، فهل تتقبل الناس ذلك.

تتساقط البشرية من الأعلى إلى الأسفل بشكل مريع، وفرضية الإنقاذ بعيدة، ولم تعد واقعية، إلا عبر المساعدات الطارئة. دققوا في المشهد العالمي الذي نحن جزء منه، والتهديد الحاصل للمكونات الحية أكثر من واضح، ولا لبس فيه، وأي تأخير في العمل الإقليمي والعالمي يعني إضاعة الفرص لتأمين حاضر أو مستقبل صالح ومستدام للجميع، والعالم الذي يحتاج بشكل عاجل إلى التعاون والعمل لمعالجة أزماته نراه مرة ثانية ينقسم إلى كتل سياسية وعسكرية واقتصادية، تنذر بعضها بشن الحروب، وما ينفق للاستعداد للحروب وعلى الجيوش لو جُير جزءٌ منه لكانت البشرية بألف خير.

عالم الشمال يبني الثروات على حساب عالم الجنوب، وكامل عوالمه بشكل خاص يراكم الثروات على حساب الناس كافة، حيث يترأف به، ويطلق عليه العالم الثالث أو النامي، هذا العالم الذي يعيش تحت مظلة الخطر والحظر العلمي الدائم، رغم ما يمتلكه من ثروات هائلة تمثل لعالم الشمال حياته ورفاهيته، رغم أن منظومة دول العالم الثالث أكثر شباباً وحيوية، لكنها لم تقدر على اتباع أساليب العالم الأول في التقدم، ولم تنجز إستراتيجيات واقعية تأخذ به إلى الأمام، رغم أنها قادرة على فعل ذلك، وإن فعلت تكن على طفرات غير مستدامة، سرعان ما تهوي إلى تقوقعها.

نحن نؤمن بعدم مثالية العالم، لأنه قام من اللحظة الأولى على التناقض الذي تحول إلى طبيعي، ولكن أن يغدو كارثياً، فهنا تكمن المأساة التي تتعزز بشكل دائم كلما تقاطعت المصالح، وهنا لا بد من أن نتجه إلى الواقعية، التي تؤكد أن القوى العظمى السياسية والاقتصادية تسعى دائماً لحصد النتائج التي تخطط لها إستراتيجياً وتكتيكياً، ومن مصالحها أن تزيد في تقسيم العالم وصراعاته وحروبه، لأن بها وحدها تزيد فرص بيع منتجاتها، بل أكثر من ذلك فرضها عليه ومنعه من الذهاب بعيداً في عمليات التنمية، هذه التي لا يمكن لها أن تتحقق إلا في ظلال الاستقرار والأمن والسلام، فلا تنمية مع الحروب والنزاعات المسلحة والإقصاءات الدينية والمذهبية والإيديولوجية، ولا تنمية في ظل غياب الحقوق وانتهاك الحريات أو تقييدها، ولا تنمية مع الفقر الفوضوي والعشوائي الذي تتزايد قواه البشرية لتقتل أي تقدم، فالذي يخطط لهذا ولزيادة الجهل في عالم الجنوب مؤكدٌ هو عالم الشمال، ومعه أدواته اللاوطنية.

هل تستفيد اليوم دول عالم الجنوب من الفوضى الحادثة في عالم الشمال وصراعاتها على ما يخصها من الأمن القومي، وتتجه لبناء حضورها ضمن مخاض ولادة نظام عالمي جديد يحدث توازناً معقولاً بين عالم الشمال والجنوب؟ أم إن تلك الفوضى ستعزز سيطرة الأول بعد إنهاء نزاعاته، ليتفرغ أكثر لتعزيز سيطرته وزيادة نهبه لثروات دول الجنوب؟

أجزم أنها فرصة نادرة لكل المجتمعات حتى أوروبا، ولكن ما يخصنا نحن في الأمة العربية، هل نعود لتشكيل ولو تضامناً عربياً يظهرنا كمجتمع له قدراته السياسية والاقتصادية، وله كلمته الجامعة وقراره في الحضور، وأن له أمنه القومي والإقليمي أسوة بما يطرحه المحيط القريب منه، لأن الحادث بين القوى الكبرى يظهر سوء نياتهم، واغتنام استقلال القرار السياسي والاقتصادي للدول الآمنة والباحثة عن التطور ليس عيباً في عالم لا مثالية فيه.

البيئة الشامية تحتل الصدارة والاجتماعية أقل منها

أعمال قدمت على عدة أجزاء فهل نجحت؟

من مسلسل «باب الحارة»

من مسلسل «ضيعة ضايعة»

| هلا شكنتنا

أن تقدم عملاً درامياً ناجحاً وتستطيع من خلاله إيصال رسالتك الهادفة هي واحدة من أهم وظائف العمل الدرامي الذي يحتاج قصة مدروسة بشكل معمق ومتقن ولكي تقدم للمتابع من خلال ثلاثين حلقة كاملة وكافية لإيصال هذه الرسالة، لكن مع مرور الوقت فجأة أصبحت القاعدة في الدراما التلفزيونية هي المسلسلات المتعددة الأجزاء، وكأن الجزء الواحد أصبح غير كافٍ لتقدمة الرسالة الدرامية.

مشكلة حقيقية

عديدة هي الأعمال التي قدمت الكثير من الأجزاء ومنها من نال استحسان المتابع ومنها لم يحقق هدفه المنشود بسبب سهولة صناعة العمل وفكرته وخاصة في الجزأين الثاني والثالث، لأن بعض الكتاب باتوا يعتبرون أن نجاح الجزء الأول هو الأساس في نجاح الجزء الثاني من العمل، متناسين أن الجمهور له ذائقة فنية وقادر على تمييز الحكاية الجيدة والشائقة، ولا شك أن صناعة الأجزاء الدرامية للأعمال يجب أن تكون مقررة منذ بداية تقدمة العمل، لكي تحافظ القصة على رشاقتها وتوازنها.

البيئة الشامية تنتج أجزاء بكثرة

وعندما نتحدث عن الأعمال المتعددة الأجزاء في سورية بشكل خاص، دائماً ما نلاحظ أن أعمال البيئة الشامية هي التي تنتج بكثرة بسبب سهولة توزيعها ورغبة المحطات التلفزيونية في عرضها، على عكس الأعمال الاجتماعية التي لا تقدم أكثر من جزء وتنهي قصتها في الحلقة الثلاثين.

ولأن «الوطن»حريصة دوماً على تذكرة متابعيها بأهم الأعمال التي قدمت أكثر من جزء منها نجح ومنها تعرض لانتقادات، نقدم لكم هذه السلسلة من الأعمال وهي كالتالي:

الفصول الأربعة الأكثر نجاحاً

بما أننا تكلمنا عن الأعمال الاجتماعية وقلنا بأنها من أقل الأعمال التي قدمت أجزاء متعددة، بسبب عدم تحمل حبكتها الدرامية على وجود جزء ثانٍ، لكن مسلسل «الفصول الأربعة» من إخراج الراحل «حاتم علي» يعتبر عملاً استثنائياً لكونه حقق نجاحاً ساحقاً على مدى جزأين، حيث استطاع هذا العمل بقصته الاجتماعية اللطيفة أن يكسب ثقة الجمهور.

«باب الحارة» سلسلة شهيرة

أما بالنسبة لأعمال البيئة الشامية فقد كان لها النصيب الأوفر من الأعمال المتعددة الأجزاء، وذلك بسبب قصتها الشعبية التي تحتمل وجود أكثر من جزء، كما أن حكايتها من الممكن أن يضاف إليها بعض الشخصيات التي تطور قصة العمل وتجعله يستقبض بالسرد القصصي، ومن أكثر الأعمال التي قدمت عدة أجزاء ونجحت في تقديمها هي سلسلة «باب الحارة» لصانعها المخرج الراحل «بسام الملا» التي استطاعت أن تستحوذ على قلب الجماهير وتجذب أنظارهم بسبب قصتها الشعبية اللطيفة التي قدمت من خلالها حكاية تحمل الكثير من صفات أهالي الشام وشهامتهم، إضافة إلى قصص العائلة الدمشقية التي تقرب المتابع من العمل، كما أن أبطال العمل استطاعوا جميعهم ومن دون استثناء أن يتقمصوا شخصياتهم ويقدمونها بكل إتقان، لكن شهرة ونجاح العمل بالشكل الكبير لم يستطيعا الصمود أكثر من خمسة أجزاء.

«زمن البرغوت» يحافظ على مكانته

أما العمل الشامي الثاني الذي استطاع أن يحافظ على حكايته ومكانته على الساحة الفنية من خلال تقدمته لجزأين هو مسلسل «زمن البرغوت» من إخراج «أحمد إبراهيم أحمد»، الذي يتحدث عن مرحلة معينة في تاريخ المجتمع السوري فيما بين ١٩١٥ إلى ١٩٢٦ وهو وقت خروج العثمانيين من دمشق والاحتلال الفرنسي لسورية ويعرض أحوال المجتمع السوري حينها إلى قيام الثورة السورية الكبرى، وعندما تم عرض العمل في عام ٢٠١٢ استطاع أن يلفت أنظار المتابعين بسبب قصته الشائقة والمختلفة عما عرض في أعمال البيئة الشامية سابقاً.

«حارة القبة» يطرح قضية «الأمانة»

«حارة القبة» لكاتبه «أسامة كوكش» وإخراج «رشا شربتجي»، حيث قدم في الجزء الأول من هذا العمل قصة شائقة استطاعت أن تجذب الجمهور بسبب تماسك حبكتها وقصتها، كما أن القضية التي يدور حولها العمل هي «الأمانة» التي تعتبر من أكثر الأشياء صعوبة في محاولة أصحابها الحفاظ عليها، كما أن العمل عرض جوانب إنسانية وشخصية يجب أن يتحلى بها الإنسان، أما الجزء الثاني من العمل فقد استطاع أن يحافظ على قصته ويبني لها خطوطاً جديدة لتشويق المتابع، لكن على ما يبدو أن الأحداث الأخيرة من هذا الجزء باتت تشكل حالة من الملل عند المتابع بسبب تكرار بعض الأحداث.

«الكندوش» وجزؤه الثاني يتفوق

أما «الكندوش» بجزئه الأول فقد شكل هذا العمل صدمة لجميع متابعيه بسبب سوء القصة المطروحة، وخاصة بعد الترويج الكبير الذي اعتمدته الشركة المنتجة قبل عرض العمل، ما جعل الجمهور يتشوق لمشاهدته لكن عند العرض باتت الآراء متفاوتة، أما الجزء الثاني من العمل فقد استطاع أن يتفادى الأخطاء التي وقع بها في الجزء الأول، ما جعله يظهر بحلة جديدة للمتابع ليحقق نسبة جيدة من النجاح ويعوض خسارته في الجزء الأول.

«بروكار» الثاني لم يحقق المستوى

ومن آخر أعمال البيئة الشامية التي قدمت على مدى جزأين هو عمل «بروكار» لكاتبه الراحل «سمير هزيم»، حيث لم يستطع العمل أن يحصد النجاح المطلوب بسبب السرد القصصي البطيء وغير الشائق، كما أن القصة التي قدمت لم تكن بالمستوى المطلوب الذي يطمح إليه المتابع، كما أن بعض ممثلي الجزء الأول قدموا اعتذارهم عن المشاركة في الجزء الثاني ما شكل نقطة ضعف للعمل، يذكر أن قصة العمل تدور خلال فترة الاحتلال الفرنسي لسورية عام ١٩٤٢، حيث يحاول أحد المهندسين الفرنسيين سرقة فكرة صناعة أقمشة البروكار.

أعمال كوميدية أخفقت في النهاية

نهاية نلاحظ بأن الأعمال الكوميدية التي قدمت على شكل حلقات متصلة منفصلة، استطاعت أن تقدم أجزاء متعددة وذلك بسبب تنوع أفكارها، ومن أهم الأعمال التي قدمت هي سلسلة «بقعة ضوء» ومسلسل «ببساطة» اللذان قاما بتسليط الضوء على شؤون المواطن السوري بشكل كوميدي خفيف، ما ساهم بنجاحهم وشهرتهم عندم المتابع السوري، لكن بالنسبة لسلسلة «بقعة ضوء» الشهيرة لم تستطع أن تواكب نجاحها خاصة مع تقديمها للجزء ١٥ بسبب غياب ممثليها الأساسيين الذين ظهروا في الأجزاء الأولى.

ثنائية كوميدية «ضيعة ضايعة»

أما العمل الكوميدي الثاني «ضيعة ضايعة» فهو مسلسل سوري كوميدي ساخر بلهجة أهل الساحل السوري، تجري أحداثه في ضيعة «قرية» بسيطة وفقيرة اسمها أم الطنافس فوقا، حيث تم عرض العمل أول مرة في عام ٢٠٠٨، وجزؤه الثاني في عام ٢٠١٠، حيث قدم كل من الراحل «نضال سيجري» والممثل «باسم ياخور» ثنائية كوميدية استثنائية لم تنس حتى يومنا هذا.

من مسلسل «زمن البرغوث»

من مسلسل «الكندوش»

غنّى الفلكلور والموشحات والقدود الحلبية

حمام خيري: سورية غنية بفنها وأغنيتها.. والشعب السوري استطاع الانتصار في الحرب

| وائل العدس

الأصالة والمعاصرة في الأغنية السورية، والتراث الموسيقي الحلبي؛ شكّلتا عنواناً للأمسية التي أحياها الفنان حمام خيري على مسرح الأوبرا في دار الأسد للثقافة والفنون، وفيها مزيج من الموشحات والقدود والأغاني الشعبية التي لا تخلو من التطوير والعصرنة من دون أن تخلع ثوبها الفلكلوري الذي اشتهرت به مدينة حلب، في حفل يأتي ضمن إستراتيجية دار الأسد للثقافة والفنون في تسليط الضوء على الأغنية العربية عموماً والسورية خصوصاً، والتي تترجمها فنياً على المسرح الفرقة الوطنية السورية للموسيقا العربية بقيادة المايسترو عدنان فتح الله.

وركز على التراث الحلبي وحظي بتصفيق حرك الحس الفني بالقدود الحلبية، التي عرضها بأسلوب راقٍ، ووصفه الجمهور بأنه طاقة صوتية تجعل التراث الجامد ملتصقاً بالتطوير والحداثة، بعدما قدمه بأسلوب عصري فيه من الإيقاعات الكثير، عبر موشحات ومواويل تعتمد على المزج بين الآلات العربية التقليدية وبعض الآلات الحديثة.

موشحات عدة

مع إيقاع «سماعي» افتتحت الفرقة الأمسية، لتأتي بصوت الفنان حمام خيري مجموعة من الموشحات تضمّنت «يا غزال الرمل، عذبوني، كلمة، بين اللمى، هانت عليك مشاعري». ومع اللحن الفلكلوري والطرب الحلبي استمع الجمهور إلى أغنيات «العزوبية، تفتا هندي، دخيله أنا، ببصملك عالعمياتي، سورية هواكي، وموال راست ري».

والختام كان مع «وصلة صبا لا» متضمنة «يا عيني يالله، دلوني، هالله يا جملو، سكابا يا دموع العين، يا مسعدك صبحية».

حلب التي تخاطب العالم بفنها الأصيل وموسيقاها الشعبية وموشحاتها وقدودها لابد لها من روّاد يحملون رايتها، ويمتلكون الرغبة في إحياء تراثها وتجديد موروثها، فكان الفنان حمام خيري ممّن حمل هذه الأمانة.

أهم المسارح

ومن خلال هذه الأمسية أكد أن الوقوف على خشبة مسرح الأوبرا باعتباره أهم المسارح في سورية له وقعه الخاص في نفس أي فنان، معتبراً أن سورية غنية بفنها وأغنيتها، ما يستوجب اهتمام الملحنين والمغنين باللحن والغناء السوري والموّال والعتابا وكل الأشكال الأخرى التي تشكّل معالم هذا الفن الأصيل، ما يضمن الحفاظ على الهوية الثقافية للشعب السوري الذي استطاع الانتصار في الحرب الموجهة ضده واضعاً خطاه على الطريق الصحيح.

الفن الأصيل

يذكر أن الفنان حمام خيري نشأ في بيئة حاضنة للفن الأصيل وللطرب الراقي وحفظ القدود والمواويل والأدوار الصعبة والموشحات وتتلمذ على يد فنانين كبار وتشبع من ذاك الإرث الموسيقي العظيم ليطوره مع الحفاظ على جوهره وقيمته الفنية.

شهر حزيران

تستكمل الهيئة العامة لدار الأسد للثقافة والفنون نشاطاتها في شهر حزيران الجاري، فأقيمت يوم أمس أمسية موسيقية أحياها سليمان الشلبي بعنوان «رؤية».

إدارة الشؤون الرئاسية ووزارة الدفاع في الاتحاد الروسي بالتعاون مع وزارة الثقافة في سورية، تقدم عرضاً سورياً يوم غد الخميس تحييه أوركسترا الكرملين الحكومي بإشراف المدير الفني كونستانتين تشودوفسكي وفرقة إيغور موييسيف الحكومية الأكاديمية للرقص الشعبي بإشراف المديرة الفنية يلينا شيرباكوفا.

ويوم الثلاثاء ٢١ حزيران يقام حفل إنشادي بعنوان «قد ودور وطقطوقة» يحييه رباعي دمشق للنشيد.

وتختم فعاليات الشهر بأمسية موسيقية تحييها الفرقة السيمفونية الوطنية السورية بمشاركة عازف البيانو ماريو باربوزا من البرازيل وقيادة ميساك باغبودريان.

برجك اليوم 6/15

نجلاء قباني

الحمل

هذا اليوم قد يحبطك ويجعلك تتراجع أحياناً عن مشاريع قررت الإقدام عليها فكن أكثر انتباهاً من مواجهات وقد يخيب أملك أحد المسؤولين عن عملك لعدم مساعدتك أو تراجعه عن دعمك.

عاطفياً: أحذرك من الغضب أو التصرف تحت وطأة الآخرين وتجنب الصراع مع من تحب.

الثور

واثق من نفسك وتسير إلى أهدافك ومهامك بطريقة جيدة فاستمتع بتحقيق طموحك فأنت تسعد للتغيير والتقدير والتعاطف من محيطك العائلي وتترك انطباعاً جيداً.

عاطفياً: تعدك الأجواء بدعم كبير لمصلحتك وأظن أنني سأبارك لك بلقاء فأنت رومانسي.

الجوزاء

أنت تقدر الحب والرعاية من المحيط وحتى على الصعيد الشخصي وتسعد باهتمام الناس والعائلة فحاول أن تتحدث عن مشاغلك ومشاكلك لتشعر بالراحة والتحسن.

عاطفياً: قد يساعدك بعض الأصدقاء في مهام موكلة إليك أو في تحولات أنت تطمح لها.

السرطان

حاول ألا تبدي قلقك أمام من حولك وضع خططاً دفاعية لكي لا يخترقها الطرف الآخر وقد يتوازى التعب العملي مع تعب شخصي تصنعه بنفسك لأنك عصبي أو غيور فاحرص من قرار بالإبعاد قد تأخذه بتسرع.

عاطفياً: لا تتطرق إلى بعض المشاكل السابقة فليس اليوم للحلول بل للتمسك بالهدوء.

الأسد

موجات الإحباط التي تنتابك سببها بحثك عن تغير أو عن هدف قد تظنه بعيداً أو انشغالك بأمور لابد منها فلا تدع القلق يدخل إلى حياتك فسيبب لك تعباً ليس له مبرر وخفف إيقاعك ما استطعت.

عاطفياً: تستعيد نشاطك وحيويتك وتعتمد على أناس أكفاء لمساعدتك وقد تشعر بصفاء في علاقاتك.

العذراء

أنت إنسان فعال في عائلتك وتمسك زمام أمورك كما تتمنى ومسؤول عن محيطك ومهما كان عمرك كذلك تستطيع في هذا الشهر أن تتعامل مع مختلف الأزمات وتطوع المواقف الصعبة لمصلحتك.

عاطفياً: تعدك الأجواء بدعم كبير لمصلحتك وأظن أنني سأبارك لك بلقاء فأنت رومانسي.

الميزان

قد تتسع رقعة الخلاف بينك وبين أفراد عائلتك والسبب سفرك المحتمل أو انشغالك بأمورك العملية بعيداً عن عائلتك وقد تصطدم مع المحيط لأنك تضع قائمة من الطلبات فلا تنفذ منها أي شيء.

عاطفياً: قلل من أخطار الانفعالات أو من المشادات الكلامية والمشاكل المفتعلة.

العقرب

هذا اليوم الكواكب تدعمك وتساعدك وتمنحك الطاقة والحماس والسفر فهذا اليوم لتحقيق الأماني وأنت تشعر بالارتياح والتفاؤل والثقة بالنفس بسبب أوضاع تتغير حولك.

عاطفياً: اليوم جيد لنيل التأييد من المحيط العاطفي والعائلي فأنت تقبل نفسك وتتقبل الآخرين برضا.

القوس

وجود الزهرة في مكان مناسب يجعلك مهتماً بالجمال والموضة والأزياء وأدوات التجميل وهذا بالتأكيد سيتطلب صرفاً أضافياً وفي الغالب على أمور كمالية ما يعرضك لمشاكل مالية.

عاطفياً: تقبل النصيحة ممن يحبك وطبق النصائح التي تمنحها للآخرين على نفسك.

الجدي

أنت تقوم بدور فعال في حياتك العملية رغم أن القلق يرافقك ولكنك تدخل في جديد يقلقك قليلاً لأنه جديد ولم يأخذ شكله بعد استفد من حظوظك السعيدة فاليوم للحماس.

عاطفياً: اليوم جيد لتتحسن علاقاتك مع المحيط ولتنال دعماً في أمورك العائلية.

الدلو

قد تكتشف بعض المسيئين حولك أو تكتشف حقيقة بعض الأشخاص الذين منحتهم ثقتك ولم يكونوا جديرين بالثقة فتأكد مما تسمع قبل أن تحكم أحكاماً متسرعة ناتجة عن حساسية.

عاطفياً: انتبه من الحمم التي تصبها على من حولك حين تكون نزقاً لأنها ستؤذي علاقاتك.

الحوت

الأجواء إيجابية وأصدقاء من غير لهجتك أو غرباء عنك تتعرف إليهم ويفرحونك وربما تسعى إلى التصالح مع أصدقاء وتمد يد المحبة إلى أهل أو أصدقاء أو أحباء.

عاطفياً: علاقاتك بالآخرين أفضل فهم يدعمونك ويساعدونك ولو بالمدح وربما بالمساعدات المالية.